دور القصص القرآني كمنشطات عقلية في استيعاب مادة التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الرابع علمي من وجهة نظر المدرسين

م.م. يوسف عطاالله صالح

wwwyousef359@gmail.com

المديرية العامة لتربية الانبار

الملخص

يهدف البحث إلى بيان دور استخدام القصص القرآني كمنشطات عقلية في تنمية استيعاب مادة التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الرابع العلمي من وجهة نظر المدرسين، وذلك لما تحمله القصة القرآنية من طاقة تعليمية وتربوية قادرة على تنشيط التفكير وتحفيز التفاعل العقلي و الوجداني لدى الطلاب. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي مستندا إلى أداة استبانة تم تصميمها بعناية لتقيس آراء عدد (٨٠) من مدرسي التربية الإسلامية حول مدى فاعلية القصص القرآني في تحقيق هدفين رئيسين: تنشيط العمليات العقلية لدى الطالب، وتعزيز استيعابه لمضامين المادة الدينية. وقد شملت الاستبانة محورين، أظهرت نتائج البحث أن للقصص القرآني دورا بارزا وفعالاً في تحفيز التفكير وتنمية قدرات الفهم والاستيعاب لدى الطلاب، حيث أشار غالبية المدرسين إلى أن استخدام هذا الأسلوب يسهم بفاعلية في توصيل المعلومات وتثبيت ا لمبادئ والقيم الإسلامية. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا تعزى إلى سنوات الخبرة، مما يشير إلى تأثير التجربة التربوية في تقدير فعالية الأساليب التعليمية. واختتم البحث بجملة من التوصيات أبرزها: ضرورة دمج القصص القرآني ضمن مناهج التربية الإسلامية بشكل منظم، وتدريب المعلمين على استثماره في تنشيط العمليات الذهنية وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

الكلمات المفتاحية: القصص القرآني، منشطات عقلية، الاستيعاب الدراسي.

The role of Quranic stories as mental stimulants in the comprehension of Islamic education among fourth-grade science students from the teachers' point of view.

Yousif Attallah Salih

General Directorate of Education Anbar

Abstract

The research aims to demonstrate the role of using Quranic stories as mental stimulants in developing the comprehension of Islamic education among fourth-grade science students from the teachers' point of view. This is due to the educational and pedagogical energy that Quranic stories carry, capable of activating thinking and stimulating mental and emotional interaction among learners. The researcher relied on the descriptive analytical approach based on a questionnaire tool that was carefully designed to measure the opinions of (80) Islamic education teachers regarding the effectiveness of Quranic stories in achieving two main goals: activating the student's mental processes, and enhancing his comprehension of the contents of religious material. The questionnaire included two axes. The research results showed that Quranic stories have a prominent and effective role in stimulating thinking and developing students' comprehension and understanding abilities. The majority of teachers indicated that the use of this method contributes effectively to communicating information and establishing Islamic principles and values. The results also showed the presence of statistically significant differences attributed to years of experience, indicating the impact of educational experience in assessing the effectiveness of educational methods. The research concluded with a number of recommendations, the most prominent of which are: the necessity of integrating Qur'anic stories into Islamic education curricula in an organized manner, and training teachers to invest in it to stimulate mental processes and achieve the desired educational goals.

Keywords: Quranic Stories, Mental Stimulants, Academic Comprehension.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث: يعد القصص القرآني من الوسائل التربوية والتوجيهية البارزة في القرآن الكريم، إذ يجمع بين العرض المشوق، والغاية التربوية، والتوجيه القيمي والعقلي، بأسلوب يراعي

خصائص النفس البشرية وحاجتها إلى التأثر والانفعال والتفكير، وقد بين القرآن الكريم بوضوح أن الغاية من القصص ليست السرد المجرد، وإنما العبرة والتفكر والتثبيت، قال تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف: ١١١)، وقال سبحانه﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف: ١٧٦)، وفي ذلك إشارة صريحة إلى دور القصة في تحفيز التفكير وتنشيط العمليات العقلية لدى المتلقين.

وقد أكّدت الدراسات التربوية والنفسية الحديثة على فاعلية القصة في تنمية المهارات الذهنية، وإثارة دافعية التعلم، وتيسير الفهم لدى الطلاب (قناوي، ٢٠٠٣)، كما أظهرت بعض البحوث أن القصة تمتلك قدرة على التأثير في البنية الإدراكية والمعرفية للمتعلمين، وتسهم في تيسير استيعاب المحتوى الدراسي، خصوصا في المواد ذات الطابع القيمي والديني كالتربية الإسلامية (أبو شريخ، ٢٠٠٥؛ الخالدي، ٢٠١٨).

إلا أن الواقع التربوي يشير إلى أن القصص القرآني لا يوظّف بشكل كاف في العملية التعليمية، وأنه لا يستثمر بما يحقق أهدافه العقلية والتربوية المنشودة، ولا سيما في المرحلة الثانوية، وفي ضوء التحديات المعاصرة التي تواجه المناهج الإسلامية من حيث الجفاف في الطرح أو ضعف التفاعل الذهني للمتعلمين، وهذا ما يثير تساؤلًا جوهريا حول مدى إدراك المدرسين لدور القصص القرآني، واستثمارهم له كأداة فعالة لتنشيط عقل المتعلم، وتعزيز استيعابه للمفاهيم التربوية الإسلامية.

من هنا تنطلق مشكلة هذا البحث للتساؤل عن:

١. ما مدى إسهام القصص القرآني في تنشيط العمليات العقلية لدى طلاب الصف الرابع العلمي من وجهة نظر مدرسي مادة التربية الإسلامية؟

٢. ما دور القصص القرآني في استيعاب طلاب الصف الرابع العلمي لمادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسين؟

٣. هل توجد فروق في دور القصص القرآني كمنشطات عقلية في استيعاب مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغير الخبرة؟

ثانيا: أهمية البحث

تعد القصة القرآنية من أبرز الأساليب التعليمية التي يوظفها القرآن الكريم في إيصال القيم والمعارف الدينية بأسلوب يجمع بين الإقناع العقلي والتأثير النفسي. فهي ليست مجرد سرد لأحداث تاريخية، بل تمثل وسيلة تربوية فعالة ذات أبعاد فكرية وعقدية وسلوكية، تخاطب العقل والوجدان معا، وتستنهض قوى التفكير، وتثير ملكات التأمل، مما يجعلها ذات دور محوري في تنشيط العمليات العقلية لدى المتعلمين (عبد المجيد،٢٠١٨، ٣٧).

ومن هذا المنطلق، تتجلى أهمية توظيف القصص القرآني في العملية التعليمية، وبخاصة في ماد ة التربية الإسلامية، حيث يسهم بشكل فاعل في تعزيز استيعاب المفاهيم الدينية، وتنمية مهارات التفكير العليا، وزيادة دافعية التعلم لدى الطلاب، ولا سيما في مرحلة التعليم الثانوي، وتحديدا في الصف الرابع علمي، الذي يتطلّب طرائق تدريس تفاعلية تجمع بين المعرفة والتحفيز الذهني، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى الوقوف على مدى فاعلية القصص القرآني بوصفه أداة منشّطة للعقل، تمكّن الطلاب من استيعاب مضامين مادة التربية الإسلامية بشكل أعمق وأشمل، وذلك من خلال رصد وجهات نظر المدرسين بوصفهم المعنيين بتوظيف هذا النوع من الخطاب التربوي في الصف الدراسي.

والقصة القرآنية وسيلة مهمة للتعليم والإرشاد والتشريع، ولها دور فعال في بناء الفرد والمجتمع، إذ تشمل القصة القرآنية على العناصر الفنية الأساسية من حيث الشخصية والحوار والحوادث والموضوع، وقد اختار الباحث دراسة دور القصص القرآني في استيعاب مادة التربية الإسلامية لدى المتعلمين، انطلاقاً من القناعة بأهمية هذا اللون من الخطاب التربوي في تنشيط القدرات العقلية لدى المتعلمين، وتعزيز مستويات الفهم والاستيعاب، ويعود هذا الاختيار إلى ما تتميز به القصة القرآنية من خصائص تعليمية وتربوية فريدة، قلّما تتوافر في أساليب أخرى، إذ تمتلك قدرة استثنائية على جذب الانتباه، وإثارة المشاعر، وتحفيز التفكير، ومخاطبة الوجدان بصورة مباشرة وفعالة.

كما أن القصص القرآني لا يأتي في سياق الخيال المحض أو التصورات المجردة، بل هو متجذر في الواقع الإنساني، يعبر عن مشكلات الإنسان وتطلعاته وصراعاته، وينقلها في إطار واقعي مليء بالعبر والمواقف المؤثرة، مما يجعله قريبا من حياة المتعلم ومعبرا عن ذاته وشخصيته، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، الذي يسعى إلى الكشف عن فاعلية القصص القرآني كأداة منشّطة للعقل في استيعاب المفاهيم التربوية الإسلامية، من خلال رصد وجهات نظر مدرسي مادة التربية الإسلامية لطلبة الصف الرابع العلمي، لما لهم من دور محوري في توظيف هذا الأسلوب داخل البيئة الصفية.

وتتلخص أهمية البحث في :

١. يسلط الضوء على دور القصص القرآني كأداة تعليمية فعالة في تنمية العمليات العقلية لدى المتعلمين، مما يسهم في تحسين جودة استيعابهم للمفاهيم الإسلامية.

٢. يعزز توظيف الأساليب التربوية القرآنية في العملية التعليمية، من خلال فهم آراء المدرسين في الفصول، بما يساعد على تطوير طرائق تدريس مادة التربية الإسلامية بطريقة أكثر فاعلية.

٣. يدعم إدماج القصص القرآني ضمن المناهج الدراسية، وتصميم البرامج التدريبية للمعلمين، لتفعيل دوره في تنمية التفكير والفهم لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور القصص القرآني في تنشيط العمليات العقلية، واستيعاب مادة التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الرابع العلمي، وذلك من خلال استطلاع آراء المدرسين حول مدى فاعلية هذا الأسلوب في تحسين استيعاب الطلاب لمادة التربية الإسلامية.

رابعا: فرضيات البحث

١. يسهم القصص القرآني بدرجة مرتفعة في تنشيط العمليات العقلية لدى طلاب الصف الرابع العلمي من وجهة نظر مدرسي مادة التربية الإسلامية.

٢. يؤدي استخدام القصص القرآني دورا مرتفعا في استيعاب طلاب الصف الرابع العلمي لمادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسين.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور القصص القرآني كمنشطات عقلية في استيعاب مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغير الخبرة.

خامسا: مصطلحات البحث

أ- القصص القرآني

هو الأسلوب السردي الرباني الذي يعرض أحداثاً وشخصيات في أزمنة وأماكن مختلفة، وردت في القرآن الكريم بهدف إيصال العبرة والعظة، وتأكيد مبادئ التوحيد، وتثبيت قلوب المؤمنين، وبيان سنن الله في خلقه، وترسيخ القيم الأخلاقية والتربوية (الخالدي،٢٠١٨، ٧٤).

ويعرفه الباحث بأنه مجموعة الأخبار والروايات التي يتضمنها القرآن الكريم عن الأمم السابقة والأنبياء والرسل والأحداث التاريخية، والتي تتبع بعضها بعضا بشكل متسلسل أو متقطع، وتهدف في جوهرها إلى دعوة الناس إلى عبادة الله وحده وتوحيده، وتقديم النماذج الحسنة والسيئة للعظة والاعتبار.

ب- منشطات عقلية

هي أساليب إدراكية أو وسائل مساعدة تحث المتعلم على توظيف العمليات العقلية المناسبة أثناء التعلم، أو تترك له حرية اختيار ما يشاء من العمليات التي تؤدي إلى الفهم والاستيعاب والتعلم الأفضل (العزاوي،٢٠١٧، ٤٩٧).

ويعرفه الباحث بأنها استراتيجيات تعليمية قائمة على القصص القرآني لتحفيز المتعلم على تفعيل قدراته الذهنية واختيار المسارات الإدراكية الأكثر فعالية، بهدف الفهم، وتحسين الاستيعاب، وتعزيز جودة التعلم.

جـ- استيعاب مادة التربية الإسلامية: القدرة على فهم واستيعاب المفاهيم والمبادئ والقيم والأحكام الشرعية الواردة في مادة التربية الإسلامية، وتطبيقها عمليا في السلوك اليومي، وتحليل القضايا المعاصرة من منظور إسلامي (العزاوي،٢٠١٧، ٤٨٦).

ويعرفه الباحث اجرائيا بأنه عملية إدراكية معرفية تتضمن مستويات متعددة من فهم المحتوى الخاص بمادة التربية الإسلامية، بدءا من التذكر والاستظهار للمعلومات، مرورا بفهم للنصوص والأحكام.

الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة

١- مفهوم القصص القرآني

أ- تعريف القصة لغة

القص في اللغة يعني تتبع الأثر، فيقال: "قصصت أثره"، أي تتبعته. والقصص مصدر، كما في قوله تعالى: ﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ (الكهف: ٦٤)، أي رجعا يتتبعان الأثر الذي جاءا به. وقال تعالى على لسان أم موسى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ (القصص: ١١)، أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه، ويطلق "القصص" كذلك عَلَى الأَخبَار المتتابعة، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ (آل عمران: ٦٢)، وأما "القصة" فهي تعني: الأمر، أو الخبر، أو الشأن، أو الحال. وقصص القرآن هي أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة (ابن فارس، ١٩٩١، ٢٣٧).

وتعرف القصص في اللغة بعدة معانٍ، من أبرزها معنى التتبع؛ إذ إن الأصل اللغوي لكلمة "قصص" يعود إلى الجذر "ق-ص-ص"، وهو أصل يدل على التتبع. ومن ذلك قولهم: "اقتصصت الأثر" أي تتبعته، و"تقصص الكلام" أي حفظه واستقصاؤه، و"تقصص الخبر" أي التتبع الدقيق له (ابن منظور، ١٩٨٧، ٣١٠)، وتأتي أيضا ضمن الإخبار والإعلام يقال قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها، أقصها قصا، وقص الخبر: أعلمه (الفيروزآبادي،٢٠٠٥، ٤٢٣).

وقد تعرف في سياق البيان والوضوح، القص هو البيان، والقصص، بالفتح: الاسم والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها (مجمع اللغة العربية،١٩٧٨، ٣٢٠).

والقاص الذي يروي القصة على وجهها، والقصة التي تكتب والجملة من الكلام الحديث والخبر وهي حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا مبنية على أسس معينة من الفن الكتابي. (مجمع اللغة العربية،١٩٧٨، ٣٢٠).

ب- تعريف القصة اصطلاحا

في الاصطلاح، يقصد بالقصص الإخبار عن حادثة أو قضية تتسلسل في مراحل مترابطة، بحيث يتبع بعضها بعضا في ترتيب منطقي أو زمني، وتعد قصص القرآن الكريم

أصدق القصص، لقوله تعالى: ﴿ ومن أَصْدَقُ من الله حديثًا ﴾ (النساء: ٨٧)، إذ تتميز بتمام مطابقتها للواقع دون زيادة أو نقصان. كما وصفت بأنها أحسن القصص، لقوله تعالى: ﴿ نحن نَقُصُّ عليك أَحسن الْقصص بما أَوحينا إليك هذا الْقُرآن ﴾ (يوسف: ٣)، وذلك لاشتمالها على أرقى درجات الكمال من حيث البلاغة، وجلال المعنى، وروعة العرض(محمود، ٢٠٠٩، ٧٥).

وتعرف القصة أدبيا بأنها فن من فنون الأدب، يتميز بخصائصه الفنية وعناصره البنيوية التي تسهم في تنمية الوعي وتشكيل الخبرة الحياتية، إذ يتعلّم الطفل من خلالها فن الحياة والتفاعل مع مواقفها. (قناوي،٢٠٠٣، ٣٢).

وتعرف القصة بأنها حكاية نثرية تصور مجموعة من الأحداث الواقعية أو الخيالية، تدور حول عدد من الشخصيات التي ترتبط بينها عناصر مشتركة، وتعرض بأسلوب فكري وفني مشوق، بهدف تنمية شخصية المتلقي في مختلف جوانبها: العقلية، والوجدانية، والجسمية، وذلك من خلال تقديم المواقف والعبر التي تسهم في بناء وتهذيب النفس (السيد،٢٠١٣، ٢٧٨).

ولعل ما سبق يطلق عليه مسمى القصة الأدبية، أما القصة القرآنية – وهي موضوع هذا البحث – فهي المقطع القرآني الذي يتناول آثار وبعضا من أحداث الأمم الغابرة، بما يحقّق الغاية المرجوة ويخدم المقصد في سياقه. وتتميز القصة القرآنية بأنها تتضمن أنباء صادقة لا يشوبها زيف، كما في قوله تعالى: ﴿ نحن نَقُصُّ عليك نبأَهم بالْحق ﴾ (الكهف: ١٣)، ويلاحظ أن القصة القرآنية تعرض الأحداث الماضية فقط، أما ما يتعلّق بالحاضر أو المستقبل، فإن القرآن الكريم يعالجها بأساليب بيانية أخرى، كالوصف والتصوير والموعظة المباشرة، دون اللجوء إلى أسلوب القص، ذلك أن القصص – بطبيعته – يقوم على تتبع الوقائع التاريخية، واستعراض آثار السابقين، لأن استحضار الماضي هو ما يحقق العبرة والعظة، وهو الغرض الأسمى من القصة القرآنية، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف: ١١١) (عوضين،١٩٩٠، ١٨).

كما تعرف القصة القرآنية بأنها مجموعة من الأقوال والأحداث التي تهدي إلى الدين، وترشد إلى الحق، وتحثّ على طلب النجاة، فهي ليست مجرد سرد تاريخي، بل خطاب تربوي إيماني يحمل في طياته مقاصد الهداية والإصلاح (الرازي،١٤٢١، ١٤١).

كما أن القصة في القرآن الكريم يمكن أن يفهم معناها الاصطلاحي بأنها تتبع منظّم لأحداث ماضية واقعة، يعرض منها ما يراه النص القرآني مناسبا للغرض المقصود، فهي إخبار من الله تعالى في كتابه العزيز عن أحوال الأمم السابقة، والنبوات الماضية، والحوادث التي وقعت في التاريخ البشري، فهي بذلك كل خبر قصه الله تعالى على نبيه محمد ﷺ عن وقائع من الماضي، وجمعت بين دفّتي المصحف، بقصد الهداية والعبرة، وتشمل هذه القصص ما وقع بين ا لرسل وأقوامهم، أو بين أفراد وجماعات من الأمم الغابرة، وهي بمثابة كشف رباني عن آثار

قديمة وأحداث منسية أو غير معلومة للبشر، يعيد القرآن عرضها بأسلوب معجز؛ لتذكير الناس بها، وجعلها وسيلة للتأمل والاعتبار (زيدان،٢٠٠٧، ٢٨).

ويرى الباحث أن القصص القرآني سرد القرآن الكريم للأحداث التاريخية وتصوير حياة الأمم السابقة أو بيان أحوالهم الناس والمجتمعات في المستقبل أو الدار الآخرة، بقصد تحقيق العظة والعبرة في نفس الإنسان والتفكر وتثبيت فؤاده على طريق الحق بأسلوب تربوي وهادف ومشوق.

٢- سمات القصص القرآني

تتميز القصة القرآنية بعدد من السمات المتفردة، التي تسهم بها في التأثير في النفوس وتهذيب السلوك والسمو بالأخلاق، ومن أبرز تلك السمات: (عوضين،١٩٩٠، ١١٢)

أ- أن القصة في القرآن الكريم ليست مقصودة لذاتها، وإنما تعد إحدى الوسائل البيانية التي يوظفها القرآن لتحقيق أهدافه الكبرى في الهداية والإصلاح.

ب- أنها تقوم على عرض الحقائق الواقعية، فلا مجال فيها للخيال القصصي أو التصور الأدبي المجرد، ولا تمت بصلة إلى الأساطير أو الخرافات.

ج- أنها ليست سردا تاريخيا محضا، إذ لا يهدف القرآن الكريم إلى تقديم تسلسل تاريخي شامل للأحداث، بل ينتقي من الوقائع ما ينسجم مع السياق المقصود ويوظّفها لخدمة المعنى التربوي أو العقدي الذي يريد إيصاله.

والقصص القرآني يغاير القصص الذي ألفه البشر، لأن القصص البشرية، حوادثها مخترعة غالباً وأساليبها عادية، وتحقيقها لأهداف قاصرة، والوصول إلى الخير ليس هو المقصود منها دائماً، بينما نجد أن القصص القرآني يتصف بما يلي:

أ- الربانية:

يتميز القصص القرآني بكونه رباني المصدر، إذ هو وحي من عند الله ﷻ، لا تشوبه شائبة، ولا يتخلّله نقص أو تحريف. وهذه الخصيصة تمثّل أساسا متينا من أسس الثقة بمحتواه ومصداقيته، وهي قائمة إلى يوم القيامة، لأن الله تعالى قد تكفّل بحفظ كتابه الكريم من أي تحريف أو تبديل (أبو شريخ،٢٠٠٥، ٣١) .

ب- الثبات:

يتميز القصص القرآني بثبات مقوماته الأساسية، فهو لا يخضع للتغير أو التحول بتغير مظاهر الحياة أو تطور الواقع البشري، فبينما يشهد الواقع تغيرات مستمرة في مظاهره وشكله، فإن القصص القرآني يظل مستندا إلى قيم ثابتة ومبادئ راسخة تحكم المنهج الإسلامي كله. وهذا الثبات لا يتنافى مع حركة الحياة، بل يوجهها ويقومها ضمن إطارٍ محكم من الهداية الإلهية، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النهج الثابت في الدعوة والبيان بقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ

سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ (يوسف: ١٠٨).

جـ- الشمول:

يتّسم القصص القرآني بالشمول من حيث ظاهره ومضمونه، إذ يتناول مختلف جوانب الحياة البشرية، ويعالج قضايا الإنسان في جميع أبعاده الفكرية والاجتماعية والنفسية والسلوكية، فهو لا يقتصر على سرد الوقائع فحسب، بل يقدم من خلالها منظورا تربويا وإيمانيا شاملاً يلبي متطلبات الحياة الإنسانية على تنوعها، قد أشار القرآن الكريم إلى هذا الشمول الإلهي المحيط بكل شيء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾ (يس: ١٢).

د- التوازن:

يتجلّى في القصص القرآني مبدأ التوازن بين مطالب الروح والجسد، وبين العمل للدنيا والعمل للآخرة، بما يضمن للإنسان تحقيق سعادته في الدارين، فالقرآن الكريم يوجه الإنسان إلى السعي في الأرض، واستثمار ما أنعم الله به عليه، مع عدم إغفال الجانب الأخروي، تحقيقا للتكامل في الأداء والفهم، وقد عبر القرآن عن هذا التوازن الدقيق في قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ (القصص: ٧٧).

هـ- الواقعية:

تتميز القصة القرآنية بكونها واقعية في مضمونها ومعالجتها، إذ تتعامل مع الحقائق الموضوعية والأحداث ذات الوجود الحقيقي، ولا تنساق وراء تصورات خيالية أو افتراضات ذهنية لا وجود لها في عالم الواقع، فالقصص في القرآن الكريم يعكس واقعا تاريخيا وإنسانيا حقيقيا، جاء لتحقيق أهداف تربوية سامية، من أبرزها دعم مسيرة الدعوة إلى الله تعالى، وتقديم العبر والمواعظ للرسول ﷺ وللمؤمنين، وقد أكّد القرآن هذه الغاية في قوله تعالى: ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (هود: ١٢٠).

و- الإيجابية:

تتّسم القصص القرآنية بطابع الإيجابية الفاعلة، إذ تحثّ آياتها دائما على العمل الدؤوب، والسعي الجاد لإصلاح شؤون الحياة، تحقيقًا للتوازن بين عمارة الدنيا والفوز بالآخرة، فقد جاءت دعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام دعوة مباشرة إلى الخير، والهداية، والإصلاح الاجتماعي، داعية إلى أداء الأمانة، والالتزام بالقيم العادلة في التعامل، وقد تجلّت هذه الإيجابية في خطاب

نبي الله شعيب لقومه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (هود: ٨٥).

٣- عناصر القصص القرآني :

أ- الشخصية:

تعد الشخصية من أهم عناصر البناء القصصي، وتصوير أبعادها النفسية والتربوية يشكّل أحد أبرز مقومات التأثير في المتلقي. وقد برز هذا العنصر في القصة القرآنية بأبهى صوره، إذ صورت شخصياتها تصويرا بالغ الدقة، ركّز على أبعادها التربوية والسلوكية، باعتبارها البعد الأهم في تكوين الشخصية الإنسانية، ومع أن الشخصية عنصر أساسي في البناء الفني، إلا أن القرآن الكريم لم يبرزها لذاتها، بل وظّفها لأغراض تربوية سامية، منها الاقتداء بالشخصية الخيرة، والحذر من الشخصية الشريرة، ولم يهتم القرآن برسم الملامح الشكلية أو السمات الخارجية، وإنما ركّز على الكشف عن أعماق الشخصية، وانفعالاتها، ومواقفها السلوكية المؤثرة في مسار العملية التعليمية والتربوية (نقرة،١٩٧١، ٣١١) .

ب- الحدث

يعد الحدث أحد الركائز الأساسية في البناء القصصي، ولا تقل أهميته عن أهمية الشخصية، إذ تقوم القصة على تفاعل متبادل بينهما، وفي القصص القرآني قد يمنح الحدث أولوية في العرض تفوق أحيانا التركيز على الشخصية، حيث ينتقي القرآن من مجريات الحدث ما يخدم الفكرة الرئيسة وينشئ مناخا تربويا مؤثرا، تتراوح فيه الانفعالات بين الرهبة والرغبة، مما يثير التأمل ويترك أثرا بالغا في النفس يسهم في غرس القيم وتثبيت المفاهيم التعليمية. ومن نماذج ذلك ما جاء في سورة الكهف حول قصة صاحب الجنتين، حيث صور الحدث بشكل درامي يعكس الندم بعد فوات الأوان: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ (الكهف: ٤٢-٤٣) (القصاص،٢٠٢٢، ٢٩).

جـ- الحوار

يعد الحوار في القصص القرآني العنصر الحيوي الذي يضفي على العمل القصصي روحا نابضة، إذ يسهم في إبراز المواقف وتصويرها تصويرا شاملا يلامس جميع أجزائها وتفاصيلها. فهو العنصر الذي يحرك الحدث، ويجسد الصراع، ويظهر المعاني العميقة، ويعبر عن مواقف الشخصيات وانفعالاتها، بل ويكشف عن خفايا الصدور وأعماق النفوس، ويقوم الحوار في القرآن الكريم على أسلوب الرواية المباشرة، حيث تسند الأقوال إلى أصحابها بألفاظ مثل: "قال"، "قالت"، "قالوا"، وذلك للدلالة على تعدد المتحاورين، وعدم انحصار الحوار في طرفين فقط. ويتميز الحوار القرآني بأنه ليس مجرد تزيين أدبي، بل هو أداة منهجية تستخدم

لإيصال المعاني، وشرح الأهداف، وبيان الحق، ودحض الباطل. وتظهر الدراسة التاريخية لتدرج القصص في القرآن – حسب ترتيب النزول – أن المرحلة الأولى تميزت بإشارات سريعة خالية من الحوار، كان هدفها الأساس إيقاظ الفكر وتحريك الوجدان، كما في قوله تعالى: ﴿ ولقد آتينا موسى الكتب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا ﴾ (الفرقان: ٣٥)(عبد المجيد،٢٠١٨، ٢٧).

د- الزمان والمكان:

يشكّل الزمن في البناء القصصي اليد التي تحمل الأحداث وتحركها عبر تسلسلها الطبيعي، وهو عنصر جوهري في تكوين المشهد القصصي. وتتميز أحداث القصص القرآني بأنها منبثقة من أعماق التاريخ، ومن آفاق الأزمنة الغابرة، مما يبعث في النفس شعورا خاصا بأن هذا الزمان هو صورة الماضي البعيد، وأن لكل قصة قرآنية إطارا زمانيا خاصا بها، غير أن القرآن الكريم لا يركّز على تحديد الزمن تحديدا تقويميا دقيقا، كذكر التاريخ أو عدد السنوات أو الشهور، إلا إذا كانت تلك الإشارة الزمنية تخدم الهدف التربوي أو العقدي من القصة، ومن أمثلة ذلك الإشارة إلى وقت وقوع الجريمة في قصة يوسف عليه السلام، حيث قال تعالى: ﴿ وجاءوا أباهم عشاء يبكون ﴾ (يوسف: ١٦)، وكذلك تحديد مدة مكوث أصحاب الكهف في كهفهم، كما في قوله تعالى: ﴿ ولبثوا فى كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا ﴾ (الكهف: ٢٥). أما المكان، فرغم أنه لا يذكر دائما بصيغته الجغرافية المباشرة، إلا أن القرآن يذكره حين يخدم المغزى التربوي أو البلاغي للقصة، إذ لا يهتم القرآن بإشباع الفضول التاريخي أو الجغرافي، بقدر ما يركّز على الرسالة الكامنة في الحدث والموقع، مما يجعل الزمان والمكان في القصص القرآني وسيلتين وظيفيتين لا غاية في ذاتيهما (عبيد،٢٠٠٨، ٢٧).

ويوضح (عبيد،٢٠٠٨، ٢٧) أن القصص القرآني لم يلتزم في منهجه الزمني ترتيب أحداث القصة في السرد حسب ترتيبها في الوقوع الزمني ، إلا إذا كان هذا الترتيب عاملاً رئيساً في ترابط نسج أحداث القصة وتتابعها للوصول إلى نتاجات معينة وأهداف مرجوة ، ومثال ذلك في دخول الملائكة على إبراهيم أولاً ثم على لوط ثانياً قال تعالى: ﴿ ولقد جاءت رسلنا إبرهيم بالبشرى قالوا سلما قال سلم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ﴿٦٩﴾ فلمّا رءآ أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنّآ أرسلنآ إلى قوم لوط ﴿٧٠﴾ وامرأته قآئمة فضحكت فبشّرنها بإسحق ومن ورآء إسحق يعقوب ﴿٧١﴾ قالت يويلتى ءألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا إنّ هذا لشىء عجيب ﴿٧٢﴾ قالوا أتعجبين من أمر اللّه رحمت اللّه وبركته عليكم أهل البيت إنّه حميد مّجيد ﴿٧٣﴾ فلمّا ذهب عن إبرهيم الرّوع وجآءته البشرى يجدلنا فى قوم لوط ﴿٧٤﴾ إنّ إبرهيم لحليم أوّاه مّنيب ﴿٧٥﴾ يإبرهيم أعرض عن هذآ إنّه قد جآء أمر ربك وإنّهم ءاتيهم عذاب غير مردود ﴿٧٦﴾ ولمّا جآءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب ﴿٧٧﴾ وجآءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السّيّاّت قال يقوم هؤلآء

بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ علمت ما لنا فى بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ﴿٧٩﴾ قالَ لو أَنَّ لى بكم قوَّة أَو ءاوِىٓ إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ منكم أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مصيبها ما أَصابهم إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمرنا جعلنا عاليها سافلها وأَمطرنا عليها حجارةً من سجيلٍ مَّنضودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عند ربك وما هى من الظَّالِمِينَ ببعيد ﴿٨٣﴾ سورة هود، الآيات (٦٩-٨٣).

كما وَذكرَت بعضَ الأَمَاكِن في القصص القرآني للعبرة والعظة ودافعاً للإنسان للبحث ولاستكشاف كمدائن صالح، وقرية لوط، لما في ذلك من آثار تربوية فاعلة في هداية الإنسان وتهذيبه.

هـ- العقدة:

تعد العقدة من العناصر الجوهرية في البناء الفني للقصة، وهي النقطة التي يبلغ فيها التوتر القصصي ذروته، وتبدأ عندها التحولات التي تفضي إلى الحل أو الانفراج، ويرى (عبد ربه، ٢٠١٦، ٨٩) أن العقدة في القصص القرآني قد تستشف من خلال البنية السطحية أو العميقة للأحداث، فقد تظهر بوضوح في سياق القصة كما في قصة بلقيس ملكة سبأ مع النبي سليمان عليه السلام، حيث تتجلّى العقدة في الموقف الحاسم والتهديد الواضح، كما في قوله تعالى على لسان سليمان: ﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (النمل: ٣٧). وقد تَظهرَ العقدة أحياناً من خلالَ عنصر المفاجأة، الذيَ يفاجئ المتلقي ويحدث تحولاً غير متوقع في سير الأحداث، كما في قصة السيدة مريم عليها السلام، حين أُرسلت إليها الروح في هيئة بشر، فتقول الآيات: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ (مريم: ١٧-١٨). وهكذا، فإن العقدة في القصص القرآني ليست مجرد أداة فنية، بل تمثّل بعدا دلاليا يسهم في تعميق الأثر التربوي والتأملي، ويقود المتلقي نحو الفهم الأعمق لمغزى الحدث.

و- الأسلوب:

يتميز القصص القرآني بأسلوب معجز في نظمه، وانتقاء ألفاظه، وتركيبه البلاغي، وهو ما يمنحه قوة تأثيرية خاصة تتجاوز حدود الزمان والمكان، وقد أشار (الخالدي، ٢٠١٨، ٣٩) إلى أن من سمات هذا الأسلوب أن لغة القصة القرآنية تتغير بحسب الموضوع والسياق ومرحلة النزول، حيث يلاحظ أن القصص التي نزلت في البدايات الأولى للدعوة الإسلامية اتسمت بالاختصار والسرعة، وجاءت في إطار فني موجز، اعتمد على الفواصل القصيرة، والرنين الصوتي، والعبارات المسجوعة، وذلك لتناسب طبيعة المرحلة التي استهدفت إثارة الانفعال، وتحفيز الوجدان، من خلال الترغيب والترهيب، ومع تطور مسيرة الدعوة، ودخول فئات جديدة

في الإسلام، بدأ الأسلوب القرآني يتجه نحو التفصيل والتأمل؛ فتوسعت الآيات، وتعمق السرد، وأخذ القصص منحى أكثر تمهلاً واتزانا، يعتمد على إثارة الفكر وتنمية الوعي، عبر الحوار، والجدال، والبرهان العقلي. وبذلك، جاء الأسلوب القصصي القرآني متدرجا، يواكب حاجات المتلقين وتطور الخطاب الدعوي، ويجسد إعجازا بلاغيا وتربويا فريدا يخاطب العقل والروح في آنٍ معا.

٤- أغراض القصص القرآني:

تتعدد أغراض القصص القرآني ونذكر منها ما أشار إليه كل من (علي،٢٠١٥، ٣١٤)، و(طنطاوي،٢٠١٧، ٢٧٨) فيما يلي:

أ- العبرة:

إن من أبرز أهداف القصص القرآني استخلاص العبر والمواعظ التي تُهذّب السلوك وتثبّت الإيمان. فالقرآن الكريم لم يذكر قصة إلا وكان معها وجه من وجوه الاعتبار، إما تحذيرا من عاقبة المعصية، أو تنبيها على أثر الطغيان والفساد في الأرض، وقد صورت هذه القصص مصائر الأقوياء الذين غرهم الجبروت، وقد عبر القرآن عن هذا الغرض بوضوح في قوله تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (يوسف: ١١١).

ب- ترسيخ التوحيد:

لا يقتصر القصص القرآني على العبرة وحدها، بل يسهم في ترسيخ العقائد الإسلامية الأساسية، وعلى رأسها التوحيد، باعتباره الركيزة الكبرى في بناء التصور الإيماني للإنسان، ففي سياق القصص تتجلّى براهين الوحدانية، وتبرز المواقف كيف أن الله وحده هو الخالق المدبر، والمستحق للعبادة دون سواه، وهكذا يربط القصص بين الوقائع التاريخية والمعاني العقدية، بأسلوب يجعل الإيمان مسنودا بالدليل، والتوحيد مستندا إلى الشاهد الواقعي.

ج- تأييد الرسول ﷺ وتسليته:

جاء القصص القرآني كذلك ليكون عونا للنبي ﷺ، وتثبيتا لقلبه، وتسليته بما لاقاه إخوانه من الأنبياء قبله، فقد نقلت الآيات إلى النبي محمد ﷺ أخبار الأمم الغابرة، ومواقف الرسل معهم، رغم أنه لم يشهد أحداثها، وإنما تلقاها عن طريق الوحي الصادق، وهذا الأنس له بعد نفسي وتربوي بالغ، إذ يطمئنه إلى أن سنن الدعوة ثابتة، وأن طريق الحق قد سلكه الأنبياء جميعا.

د- الدعوة إلى الخير وحسن المعاملة والعفاف:

كما تؤدي القصة القرآنية دورا مهمًّا في غرس القيم الأخلاقية والسلوكية الرفيعة، من خلال عرض النماذج النبوية في التعامل الراقي، والسلوك القويم، والعفة والحياء، فهي لا تقدم أحداثاً مجردة، بل تظهر من خلالها النموذج المثالي للإنسان الصالح، وتبرز أن دعوة الأنبياء هي

دعوة إلى الخير، والإصلاح، والتهذيب، وعمارة الأرض، وتحذّر في الوقت ذاته من الفساد في الأرض، وانحراف النفس عن الفطرة السليمة.

٥- أهداف القصة القرآنية

للقصة في القرآن الكريم أهداف سامية، ومقاصد عالية، وحكم متعددة من أهمها: (الخالدي، ٢٠١٨، ٤٥)

- القصص القرآني يعد أداة فعالة لتحفيز التفكير والتأمل، كما جاء في قوله تعالى ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف: ١٧٦)، فهو يشجع الأذهان على التفاعل مع الأحداث وتحليل الدروس المستفادة منها، مما يعزز الوعي العقلي لدى المؤمنين.
- القصص القرآني مليء بالعبر والعظات التي توجه إلى أصحاب العقول الناضجة، وتسهم في تصحيح المسارات، كما في قوله تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف: ١١١).
- يهدف القصص القرآني أيضا إلى تثبيت قلوب المؤمنين وتعزيز صبرهم على الدعوة، كما في قوله تعالى ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ (هود: ١٢٠)، فهو يوفر الدعم الروحي للنبي محمد ﷺ ويعزز إيمانه من خلال مواقفه مع الأنبياء السابقين.
- القصص القرآني يهدف أيضا إلى إثبات صدق الوحي الذي نزل على النبي محمد ﷺ، إذ يؤكد من خلال هذه القصص أن ما جاء به هو الحق، وأنه مطابق لما بعث به الأنبياء قبله.
- التسرية عن رسول الله ﷺ فالقصص القرآني يسهم في تسليته ﷺ مما يلقاه من أذى قومه، كالتكذيب والاتهام بالسحر والجنون، وقد عرضت مواقف من معاناة الأنبياء قبله ليعلم النبي ﷺ أن الابتلاء سنة إلهية يتعرض لها كل داعية إلى الله.

ويمكن استغلال القصة في تحقيق ما يأتي من الأهداف التربوية: (مدكور،٢٠١٦، ٢٠٥)

- تزويد المتعلمين بالجوانب المناسبة من تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان.
- توسيع دائرة المتعلمين الثقافية وتزويدهم بالمعلومات والحقائق.
- غرس القيم والمبادئ التربوية السليمة في نفوس المتعلمين.
- إتاحة الفرصة أمام المتعلمين للتعرف على بعض المشكلات الاجتماعية، ومعرفة كيفية التعامل معها وحلها.
- بناء شخصية تتمتع بالقدرة على التخيل واستقراء النتائج التي يمكن أن تترتب على اتخاذ القرار.

٦- أهمية القصص القرآني

يعد القصص القرآني من أقوى الوسائل التربوية والتأثيرية، لما تمتلكه من قدرة فريدة على جذب الانتباه، وتحفيز المشاعر، وتفعيل الحواس، بما يجعل المتلقّي في حالة تفاعل ذهني

ووجداني مع أحداث القصة ومضامينها. ويكمن تميز القصص القرآني في كونها ليست مجرد سرد للأحداث أو تسلية للنفوس، بل إنها تتضمن إخبارا صادقاً، وتسلية للقلوب، وتقوية للعزائم، وترسيخا للحقائق، فضلاً عن تقريبها للشخصيات والأزمنة والعصور الماضية بأسلوب بليغ ومؤثر، وتؤدي القصة القرآنية دورا مهمًّا في غرس القيم الإسلامية في الفرد والمجتمع (أحمد، ١٩٧٧، ٦).

ويرى الباحث أن القصص القرآني يمثل ميراثا للتربية الإسلامية، ورصيدا ذاتيا للجيل الناشئ، يعيشونه في عالم الواقع ويسلمه كل جيل بنفس الصورة، ليستمر الواقع الإسلامي قائما تتصل حلقاته ولا تنفصل في سلوك عملي إلي جانب التصورات والمشاعر التي تترجمها القصة إلي واقع ملموس، فهي تكشف للإنسان قدرة الآخرين على التفكير الشعوري والتعبير عنه وعن الأحداث الإنسانية ونقل الأفكار بين البشر، وهي حلقة اتصال بين الماضي والحاضر لنأخذ من أفكار الماضي وأحداثه ما يناسب الموقف الحالي.

إن القصة تجعل الإنسان يلتقي مع أقوي دوافعه وعواطفه التي ولدت معه والتي يراها في القصص القرآني، فالقصة هي المدخل التي يرى الإنسان فيه نفسه من خلال شخصيات القصة، التي تدور الأحداث من خلالها وتتنوع المواقف بعيدة عن الخيال، فهي تلامس الواقع الذي يكون مشابها لما يحدث في حياة القارئ والسامع بغرض أخذ العبرة وبناء الأسس العقدية والاجتماعية التي قامت عليها الدعوة الإسلامية، وتقوم عليها كل دعوة إصلاحية، كما أن تصرفات الأشخاص حيال الأحداث تكشف عن عقليتهم وما يدور فيها من أفكار، مع بيان الخطأ والصواب (زيدان،٢٠١٢، ٢٩٤).

وينفرد القرآن الكريم في عرضه للقصص بأسلوب معجز فيكشف عن الأحداث والشخصيات التي تتوزع بين ثنايا القصة، فتنقل الحقائق والوقائع عن الأمم السالفة لنأخذ منها العبرة في واقعنا المعاصر، فيعرضها بأسلوب يستحوذ على الأذهان ويأسر النفوس ويعمق الجوانب الإنسانية في الذات، ويؤصل فيها التوجيهات التربوية الثابتة (بكار،٢٠٠١، ١٧١).

ويراعي القصص القرآني طبيعة البشر في تناول القصة، فيكشف عن المنازع والعواطف الإنسانية، فيتحدث في أطراف الحوار من واقع حياتهم فتشرح ما يجول في خواطرهم بما يتوافق مع طبيعتهم وفطرتهم، فتأتي بالقدر المناسب من الأحداث التي تصلح في توجيه النفوس بأسلوب مقتنع ومؤثر، لذا فهي تعرض واقع الشخصية البشرية، وما ركب فيها من تنوع في الطاقات والاتجاهات والمستويات، فلا تعرض الصورة الخيالية للشخصيات التي لا واقع لها في الحياة، بل تكشف عن حدود الكمال الممكن في صوغ الشخصية البشرية في حدود الإطار المثالي العام (عباس،٢٠٢٢، ٥٦).

والقصص القرآني وسيلة تربوية فنية توصل المعاني إلي النفس الإنسانية من منافذ شتى فهي تهتم بإعداد الفرد والجماعة، وهذا الجانب تدعو إليه التربية في العصر الحديث، فالتربية تدعو إلي الاهتمام بالقيم والمثل والفضائل الأخلاقية (أبو شريخ،٢٠١١، ٣٩).

الدراسات السابقة :

١- دراسة (Hariyanto & Ma'sum Billah, 2024)

تهدف إلى تسليط الضوء على الأسلوب القرآني في تربية الأبناء من خلال الحوار، مع استعراض تطبيقاته التربوية المعاصرة، كما تستكشف الدراسة حوارات الأنبياء عليهم السلام مع أبنائهم لاستخلاص منهجياتهم في الحوار، والتي يمكن للآباء والمربين اتباعها لتربية أبنائهم في الوقت الحاضر. اعتمدت الدراسة منهجا موضوعيا يجمع بين الاستقراء والاستنباط؛ حيث جمع الباحث الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع وفسرها من مصادر التفسير القديمة والحديثة، ثم قام بتحليل هذه الشواهد والمعلومات لاستنباط المنهج القرآني في تربية الأطفال والشباب بالحوار. وقد كشفت النتائج الرئيسية أن القرآن الكريم ذكر ثماني حوارات لأنبياء مثل إبراهيم، ويعقوب، ونوح، وصاحب مدين، ولقمان مع أبنائهم، وجميع هذه الحوارات ركزت على تشجيع الأبناء على الثبات على الإسلام، ودعوتهم إلى الإيمان حتى اللحظة الأخيرة من حياتهم، وتعليمهم تجنب الشر وإخفاء ما يضرهم، ومحاولة إقناعهم بما فيه مصلحتهم. كما أبرزت أهمية استعانة الآباء بالله وصبرهم عند عقوق الأبناء، ومنح الأبناء حرية التعبير والاهتمام بآرائهم، وتحذيرهم من الشرك، وتوضيح السلوك الصحيح لهم، ومراعاة احتياجاتهم النفسية والعمرية لضمان تربية سليمة. تعد هذه الدراسة مصدرا قيما للباحثين في الشريعة والدراسات الإسلامية، ويمكن أن تكون منطلقاً لأبحاث مستقبلية في هذا المجال.

Hariyanto, D., & Ma'sum Billah, M. (2024). The Qur'anic approach to child–rearing through dialogue: An analytical thematic study. ***Kerala Journal***, *23*, 89–105.

٢- دراسة (العزاوي،٢٠١٧)

بهدف الكشف عن أثر استخدام المنشطات العقلية في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، حيث اعتمد الباحث المنهج التجريبي بتصميم مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية تلقت التدريس باستخدام المنشطات العقلية، وأخرى ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وتم تطبيق اختبار قبلي وبعدي مكون من (٥٠) فقرة لقياس مهارات الاستيعاب، وقد تم التحقق من ثلاث فرضيات، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، مما يدل على فاعلية المنشطات العقلية في تنشيط الفهم القرائي، كما أظهرت الفروق بين الاختبارين

القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية دلالة معنوية، بينما لم تُسجل فروق دالة في المجموعة الضابطة.

العزاوي ,عبد محمد حسن (٢٠١٧) , اثر المنشطات العقلية في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القران الكريم والتربية الاسلامية, مجلة آداب الفراهيدي, العدد ٣١, ص ٤٨٥-٥١٩

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولًا: منهج البحث

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعدّ من أكثر المناهج ملاءمةً للدراسات التربوية والاجتماعية، نظرا لقدرته على رصد الظواهر كما هي واقعيا، وتحليلها تحليلاً دقيقًا وفق البيانات التي تُجمع من الميدان، وصولًا إلى تفسيرها، وقد استُخدم هذا المنهج لكونه الأنسب لتحقيق أهداف البحث المتمثلة في الكشف عن دور القصص القرآني كمنشّط عقلي يعزّز استيعاب مادة التربية الإسلامية لدى الطلبة من وجهة نظر المدرسين، وكذلك بيان الفروق التي قد تعزى لمتغير الخبرة في التدريس.

ثانيا: مجتمع البحث وعينته

شمل مجتمع البحث من جميع مدرسي مادة التربية الإسلامية للصف الرابع العلمي في قضاء الرمادي / العراق للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، وتم أخذ عينة عشوائية من المدرسين بلغت (٨٠) مدرسا يمثلون المجتمع.

ثالثًا: أداة البحث

أ- وصف الأداة

لتحقيق أهداف البحث، قام الباحث بتصميم أداة استبانة مغلقة مكونة من ثلاثة أقسام:

- **البيانات العامة:** وتشتمل على معلومات تتعلق بجنس المشارك، وعدد سنوات خبرته في تدريس مادة التربية الإسلامية، واسم المدرسة التي يعمل بها.
- **المحور الأول:** دور القصص القرآني في تنشيط العمليات العقلية لدى الطالب، ويضم (١٠) عبارات تقيس مدى إسهام القصص القرآني في مهارات التفكير.
- **المحور الثاني:** دور القصص القرآني في استيعاب مادة التربية الإسلامية، ويضم (١٠) عبارات تقيس فاعلية القصة في ترسيخ المفاهيم.

وقد استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة موافقة أفراد العينة على العبارات، ويتضمن:

(أوافق بشدة – أوافق – محايد – لا أوافق – لا أوافق بشدة).

ب- صدق الأداة الظاهري

تحقق الباحث من الصدق الظاهري لأداة الاستبانة، من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس والتربية الإسلامية حيث طُلب منهم: تقييم مدى ملاءمة العبارات لأهداف البحث، تحديد مدى وضوح الصياغة اللغوية والمنهجية، وإبداء الملاحظات حول شمولية الأداة للمجالات المستهدفة.

وقد أخذ الباحث بملاحظاتهم وتوصياتهم العلمية، وتم إجراء التعديلات المقترحة، من حذف بعض العبارات أو إعادة صياغة بعضها الآخر، بهدف تعزيز صدق الأداة ومناسبتها لقياس الظاهرة المراد دراستها، وبما يتوافق مع أهداف البحث وأسئلته.

ج- الصدق البنائي

تأكد الباحث من الصدق البنائي للاستبانة من خلال قياس معامل الارتباط بين درجة كل محور في الاستبانة والمجموع الكلي للأداة، وأتت النتائج كالاتي:

الجدول (١): نتائج معامل الارتباط لأداة البحث

المحور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول: دور القصص القرآني في تنشيط العمليات العقلية لدى الطالب	٠.٩٢٠	٠.٠٠٠
المحور الثاني: دور القصص القرآني في استيعاب مادة التربية الإسلامية	٠.٩٤٠	٠.٠٠٠

أوضحت الجدول (١) بان النتائج تبين وجود ارتباط قوي وموجب بين محوري الاستبانة والمجموع الكلي لها، وجاءت معامل الارتباط عند مستويات دلالة أقل بكثير من (٠.٠١)، ما يعني أن المحورين يعكسان بشكل جيد البنية العامة التي تقيسها أداة البحث.

د- ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات الاستبانة إحصائيا باستخدام قانون ألفا كرو نباخ، وأتت النتائج كالاتي:

الجدول (٢): نتائج ثبات أداة البحث

المحور	عدد الفقرات	ألفا – كرو نباخ
المحور الأول: دور القصص القرآني في تنشيط العمليات العقلية لدى الطالب	١٠	٠.٨٥٦
المحور الثاني: دور القصص القرآني في استيعاب مادة التربية الإسلامية	١٠	٠.٩١٥
دور القصص القرآني كمنشطات عقلية في استيعاب مادة التربية الإسلامية	٢٠	٠.٩٣١

يوضح الجدول (٢) بظهور النتائج الإحصائية بأن قيمة ألفا كرو نباخ للمحور الأول تساوي (٠.٨٥٦)، وللمحور الثاني (٠.٩١٥)، وللأداة ككل بلغت (٠.٩٣١)، تشير هذه القيم إلى أن أداة البحث تتسم بدرجة ثبات مرتفعة.

الفصل الرابع: نتائج البحث

أولًا: نتائج البحث

نتائج السؤال الأول:

ما مدى إسهام القصص القرآني في تنشيط العمليات العقلية لدى طلاب الصف الرابع العلمي من وجهة نظر مدرسي مادة التربية الإسلامية؟

الجدول (٣): نتائج استجابات مدرسي مادة التربية الإسلامية على فقرات المحور الأول (دور القصص القرآني في تنشيط العمليات العقلية)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الدرجة	الترتيب
١	يساعد القصص القرآني على تحفيز التفكير التحليلي لدى المتعلم.	4.14	0.823	82.8	مرتفعة	3
٢	يسهم استخدام القصص القرآني في إثارة الفضول العقلي لدى المتعلم.	4.16	0.849	83.2	مرتفعة	2
٣	يعزز القصص القرآني القدرة على الربط بين الأحداث واستخلاص العبر.	4.1	0.773	82	مرتفعة	5
٤	القصص القرآني يساعد في تدريب المتعلم على مهارات الاستنتاج.	3.98	0.842	79.6	مرتفعة	7
٥	يسهم القصص القرآني في تحسين التركيز والانتباه الذهني.	4.22	0.779	84.4	مرتفعة جدا	1
٦	يثير القصص القرآني التساؤلات المعرفية لدى المتعلمين.	3.99	0.819	79.8	مرتفعة	6
٧	يعزز القصص القرآني القدرة على اتخاذ القرار الأخلاقي السليم.	3.95	0.855	79	مرتفعة	9
٨	يسهم القصص القرآني في تنمية مهارات المقارنة بين المواقف المختلفة.	4.11	0.811	82.2	مرتفعة	4

٩	ينمي القصص القرآني قدرة المتعلم على تحليل الشخصيات والأحداث.	3.98	0.914	79.6	مرتفعة	8
١٠	القصص القرآني يسهم في بناء التفكير لدى المتعلم.	3.95	0.899	79	مرتفعة	10
المتوسط العام		4.06	0.508	81.15	مرتفعة	

اوضح الجدول (٣) الى ظهورنتائج تحليل البيانات بأن المتوسط العام للمحور بلغ (4.06) بدرجة مرتفعة، وبوزن نسبي (81.15%) وانحراف معياري (0.508)، يدل ذلك على أن درجة إسهام القصص القرآني في تنشيط العمليات العقلية لدى طلاب الصف الرابع العلمي من وجهة نظر مدرسي المادة جاءت مرتفعة، وأن متوسطات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول كانت مرتفعة، حيث جاءت غالبية المتوسطات الحسابية فوق الحد الفاصل لمقياس ليكرت الخماسي، إذ تراوحت المتوسطات بين (3.95) و(4.22)، والأوزان النسبية بين (79%) و(84.4%)، وجاءت الانحرافات المعيارية بين (0.773) و(0.914) ما يشير إلى وجود اتفاق كبير بين أفراد العينة على أن القصص القرآني يسهم بفاعلية في تنمية التفكير التحليلي، والاستنتاج، والمقارنة، وتحليل الشخصيات، واتخاذ القرار الأخلاقي، وإثارة التساؤلات المعرفية.

نتائج السؤال الثاني:

ما دور القصص القرآني في استيعاب طلاب الصف الرابع العلمي لمادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسين؟

الجدول (٤): نتائج استجابات مدرسي مادة التربية الإسلامية على فقرات المحور الثاني (دور القصص القرآني في استيعاب المادة)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الدرجة	الترتيب
١	القصص القرآني يساعد على ترسيخ المفاهيم الإسلامية في ذهن المتعلم.	4.24	0.733	84.8	مرتفعة جدا	4
٢	يسهل القصص القرآني عملية توصيل المعلومات الدينية للمتعلم.	4.03	0.941	80.6	مرتفعة	9
٣	المتعلمون يظهرون تفاعلاً أكبر عند شرح الدروس عبر القصص القرآني.	4.05	0.825	81	مرتفعة	8
٤	القصص القرآني يعزز الحفظ والفهم لمضامين التربية الإسلامية.	4.14	0.853	82.8	مرتفعة	6
٥	يساعد القصص القرآني على الربط بين المفاهيم النظرية والواقع العمل	4.24	0.716	84.8	مرتفعة جدا	3

٦	القصص القرآني يجعل المتعلم أكثر استعدادا لاستقبال المعلومة.	4.29	0.83	85.8	مرتفعة جدا	2
٧	يسهم القصص القرآني في الفهم للمبادئ الأخلاقية والدينية.	4.07	0.868	81.4	مرتفعة	7
٨	استخدام القصص القرآني يجعل الحصة أكثر تشويقا وفعالية.	4.1	0.836	82	مرتفعة	10
٩	يتذكر المتعلم تفاصيل الدرس بشكل أفضل عند دمج القصص القرآني.	4.14	0.725	82.8	مرتفعة	5
١٠	القصص القرآني أداة تعليمية فعالة في تحقيق أهداف المنهج.	4.33	0.742	86.6	مرتفعة جدا	1
المتوسط العام		4.16	0.461	83.2	مرتفعة	

أشارت النتائج في الجدول (٤) إلى أن المتوسط العام للمحور بلغ (4.16) بدرجة مرتفعة، وبوزن نسبي (83.2%) وانحراف معياري (0.461)، يدل ذلك على أن للقصص القرآني دورا كبيرا في استيعاب طلاب الصف الرابع العلمي لمادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسين، وأن متوسطات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني كانت مرتفعة، حيث أتت غالبية المتوسطات الحسابية لاستجابات العينة ضمن المدى المرتفع، إذ تراوحت المتوسطات بين (4.1) و(4.33)، والأوزان النسبية بين (82%) و(86.6%)، وجاءت الانحرافات المعيارية بين (0.716) و(0.941) ما يشير إلى وجود قبول وتوافق من قبل المدرسين على أن القصص القرآني له دور فعال في ترسيخ المفاهيم، وتبسيط المعلومة، وزيادة دافعية المتعلمين، وتحفيز الحفظ، وتسهيل الفهم للمبادئ الأخلاقية والدينية، وربط المفاهيم النظرية بالواقع العملي.

نتائج السؤال الثالث:

هل توجد فروق في دور القصص القرآني كمنشطات عقلية في استيعاب مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغير الخبرة؟

الجدول (٥): نتائج تحليل التباين الأحادي (ف) لاختبار الفروق بين المدرسين في دور القصص القرآني كمنشطات عقلية في استيعاب مادة التربية الإسلامية والتي تعزى لمتغير الخبرة

المحور	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
دور القصص القرآني في تنشيط العمليات العقلية	أقل من ٥ سنوات	37	3.94	0.477	9.145	0.000
	٥-١٠ سنوات	23	3.91	0.483		
	أكثر من ١٠ سنوات	20	*4.44	0.408		
دور القصص القرآني	أقل من ٥ سنوات	37	4.07	0.429	9.471	0.000

في استيعاب المادة	٥-١٠ سنوات	23	4.00	0.478		
	أكثر من ١٠ سنوات	20	*4.51	0.313		
دور القصص القرآني كمنشطات عقلية في استيعاب مادة التربية الإسلامية	أقل من ٥ سنوات	37	4.01	0.416	10.833	0.000
	٥-١٠ سنوات	23	3.95	0.453		
	أكثر من ١٠ سنوات	20	*4.48	0.330		

أوضحت نتائج التحليل في الجدول (٥) الى أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين وجهات نظر المدرسين تبعا لاختلاف عدد سنوات الخبرة، وتشير نتائج المقارنات البعدية إلى أن الفئة ذات الخبرة الأعلى (أكثر من ١٠ سنوات) أظهرت تقديرا أعلى لدور القصص القرآني كمنشطات عقلية في استيعاب مادة التربية الإسلامية مقارنةً بالفئات الأخرى.

ثانيا: تفسير النتائج

تفسير الفرضية الأولى

" يسهم القصص القرآني بدرجة مرتفعة في تنشيط العمليات العقلية لدى طلاب الصف الرابع العلمي من وجهة نظر مدرسي مادة التربية الإسلامية."

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن القصص القرآني يسهم بدرجة مرتفعة في تنشيط العمليات العقلية لدى المتعلمين، وهو ما يتسق مع ما ورد في عدد من الدراسات السابقة التي بينت أن القصة في القرآن الكريم ليست مجرد أداة لغوية أو تعبيرية، بل هي وسيلة عقلية وتربوية تهدف إلى تحفيز التفكير، وتنمية الفهم، وبناء الملكات الذهنية التحليلية والاستنتاجية لدى المتعلم. وقد بينت (قناوي، ٢٠٠٣) أن للقصة التربوية الإسلامية وعلى رأسها القصص القرآني . تأثيرا كبيرا في تكوين البنية العقلية للطفل والناشئة، لما تتمتع به من خصائص تحفيزية كالتشويق، والتركيز على مواقف حياتية ذات طابع واقعي وأخلاقي، مما ينمي التفكير التحليلي والمقارنة والتمييز بين السلوكيات. وأكد (الخالدي، ٢٠١٨) أن القصص القرآني يمتاز ببناء منهجي ذهني متدرج، حيث يبدأ بإثارة الانتباه، ثم عرض الحدث بشكل مترابط، يعقبه حوار بناء يسهم في تشغيل ملكات التفكير والتأمل والاستنتاج، ومن ثم تبرز العبرة أو الدرس المستفاد في نهاية القصة. وهذه البنية توازي ما توصي به نظريات التعلم الحديثة في مجال التفكير الناقد والإبداعي. وفي دراسة (أبو شريخ، ٢٠٠٥)، التي تناولت البعد النفسي والتربوي في القصص القرآني، تبين أن توظيف القصة في التعليم يعزز دافعية الطلاب للتفكير، ويزيد من تفاعلهم العقلي مع المادة، ويسهم في تنمية قدراتهم على الفهم والتحليل وربط الأسباب بالنتائج، ويمكّنهم من بناء مواقف عقلانية قائمة على التأمل والوعي. كما أشار (نقرة، ١٩٧١) إلى أن طبيعة القصص القرآني تتميز بترابطها المنطقي، وتسلسلها الحدثي، وتركيزها على المغزى والعبرة، وكل هذه الخصائص تشكل إطارا

معرفيا يسمح للمتعلم بإعمال العقل، والتفكير المنهجي، واستحضار المعاني في سياق ذهني سليم.

وبذلك، فإن **الفرضية الأولى قد تم قبولها**، حيث تبين أن القصص القرآني يعد أداة تعليمية فعالة في تنشيط العمليات العقلية لدى طلاب الصف الرابع العلمي من وجهة نظر المدرسين.

ثانيا: نتائج الفرضية الثانية

"يؤدي استخدام القصص القرآني دورا مرتفعا في استيعاب طلاب الصف الرابع العلمي لمادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسين."

أكدت نتائج الدراسة أن للقصص القرآني دورا مهما وفعالًا في رفع مستوى الاستيعاب لدى المتعلمين، وقد أجمعت آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية على أن توظيف القصة القرآنية يعد أحد الأساليب التعليمية المؤثرة التي تساعد على تبسيط المفاهيم الدينية، وتحفيز الذاكرة، وتيسير الفهم، وزيادة تفاعل الطلاب داخل الصف. وقد دعمت هذه النتيجة جملة من الدراسات والكتابات التربوية التي تناولت وظائف القصة القرآنية في العملية التعليمية، حيث أشار (عباس، ٢٠٢٢) إلى أن القصة في القرآن الكريم تنقل المعرفة والمفاهيم العقدية والأخلاقية بطريقة تربوية فعالة ومؤثرة في النفس والعقل معا، وذلك من خلال استخدام أسلوب المشاهد الحدثية المتسلسلة، والحوار الحي، والنتائج الأخلاقية والتربوية. وأكدت (قناوي، ٢٠٠٣) أن توظيف القصص في التعليم يربط بين المحتوى المعرفي ومواقف الحياة الواقعية، مما يؤدي إلى زيادة القدرة على الفهم والتطبيق والربط بين المفاهيم النظرية والواقع العملي، لا سيما إذا كان مضمون القصة من القرآن الكريم الذي يحظى بقبول وجداني وروحي كبير لدى المتعلمين المسلمين. وفي دراسة (أبو شريخ، ٢٠٠٥)، تم توضيح كيف أن القصة القرآنية تعد وسيلة قوية في توصيل المفاهيم الإسلامية للأطفال والناشئة، حيث تعرض المعلومة في سياق قصصي جذّاب يسهل الحفظ ويثبت الفهم، ويزيد من دافعية الطلاب نحو التعلم. كما أشار (الخالدي، ٢٠١٨) إلى أن القصة القرآنية تحقق أهدافا متعددة في درس التربية الإسلامية، فهي تشوق الطالب للدرس، وتكسر الجمود، وتساعد على ترسيخ القيم، وربط المعلومة بتجربة أو موقف مما يجعل فهمها أكثر سهولة وفاعلية. وأضاف (القصاص، ٢٠٢٢) أن القصة القرآنية تتسم بالوضوح والصدق والتركيز، وهي عناصر تجعلها أكثر ملاءمة للبيئة التعليمية، وتحقق الاستيعاب السريع والمتين لدى الطلاب، خاصة إذا تم توظيفها بشكل تربوي مخطط.

وبالتالي، فإن **الفرضية الثانية تم قبولها** ، إذ أثبتت النتائج أن استخدام القصص القرآني له دور إيجابي كبير في تعزيز استيعاب الطلاب لمحتوى مادة التربية الإسلامية.

ثالثًا: نتائج الفرضية الثالثة

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور القصص القرآني كمنشطات عقلية في استيعاب مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغير الخبرة."

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن هناك فرقًا ذا دلالة إحصائية بين وجهات نظر المدرسين تبعا لاختلاف عدد سنوات الخبرة، حيث أظهرت الفئة ذات الخبرة الأعلى (أكثر من ١٠ سنوات) تقديرا أعلى لدور القصص القرآني مقارنة بالفئات الأخرى وعليه، تم **قبول الفرضية الثالثة.**

يتضح من النتائج أن الخبرة التدريسية تلعب دورا فاعلاً في وعي المدرس بأهمية توظيف القصة القرآنية كأداة تعليمية فعالة، وقد دعمت هذه النتيجة جملة من الأدبيات والدراسات التربوية السابقة، حيث أشار (عبد ربه، ٢٠١٦) إلى أن المدرس كلما ازداد خبرة في الميدان التربوي، كان أكثر وعيا باستخدام الأساليب التعليمية غير التقليدية، وعلى رأسها القصص القرآني، الذي يجمع بين الأثر التربوي والتشويق النفسي والوظيفة التعليمية. وفي السياق ذاته، أوضح (الخالدي، ٢٠١٨) أن توظيف القصص القرآني لا يقتصر على مجرد السرد، بل يحتاج إلى وعي بخصائص المتعلمين وتوظيف تربوي مناسب للموقف التعليمي، وهذه المهارة غالبا ما تتكون عند المدرسين ذوي الخبرة، الذين مروا بتجارب صفية متنوعة واكتسبوا خبرة في كيفية ربط القصة بالمعلومة، والمعلومة بسلوك الطالب. كما أشارت (قناوي، ٢٠٠٣) إلى أن المدرسين الذين يمتلكون سنوات طويلة من الخبرة يبرعون في التوظيف الأمثل للقصة التربوية، ويظهر ذلك في قدرتهم على الربط بين المضمون القصصي والمفاهيم الدينية المجردة، وتكييف عرض القصة بما يتلاءم مع المرحلة العمرية والفكرية للطلاب. وأكدت دراسة (عباس، ٢٠٢٢) أن الفارق في سنوات الخبرة يؤدي غالبا إلى تفاوت في مستوى الوعي التربوي بأهمية القصة القرآنية، وقدرتها على تعزيز استيعاب الطلاب، حيث يكون المدرسون المبتدئون أقل قدرة على تفعيلها داخل الحصة الدراسية مقارنة بزملائهم من ذوي الخبرة الممتدة.

ثالثًا: الاستنتاجات

أظهرت نتائج البحث:

- أن القصص القرآني يعد أداة تعليمية فعالة في تنشيط العمليات العقلية لدى طلاب الصف الرابع العلمي من وجهة نظر المدرسين.
- أن استخدام القصص القرآني له دور إيجابي كبير في تعزيز استيعاب الطلاب لمحتوى مادة التربية الإسلامية.
- وجود فرقًا ذا دلالة إحصائية في دور القصص القرآني كمنشطات عقلية في استيعاب مادة التربية الإسلامية بين وجهات نظر المدرسين تبعا لاختلاف عدد سنوات الخبرة، ولصالح الفئة ذات الخبرة الأعلى.

التوصيات

– ضرورة توظيف القصص القرآني بشكل منهجي في دروس التربية الإسلامية، لما له من دور مثبت في تنشيط التفكير وتحفيز الاستيعاب العقلي لدى الطلاب.

– تضمين القصص القرآني في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بأسلوب تربوي جذاب، يراعي خصائص النمو العقلي والانفعالي لدى طلاب الصف الرابع العلمي.

– تدريب معلمي التربية الإسلامية على مهارات توظيف القصة القرآنية في التدريس، من خلال ورش عمل وبرامج تنمية مهنية تربوية.

– تشجيع المعلمين على دمج القصص القرآني بأساليب تعليم حديثة (كالتعلم النشط، والعصف الذهني، والمحاكاة) لتوظيفها في تطوير التفكير الناقد والاستيعاب.

المقترحات

– إجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية مختلفة (كالمرحلة المتوسطة أو الابتدائية) لقياس أثر القصة القرآنية في تطوير التفكير والاستيعاب عبر مختلف الفئات العمرية.

– تصميم برنامج تربوي قائم على القصص القرآني لتنمية مهارات التفكير العليا (مثل التحليل، والتقويم، وحل المشكلات) لدى طلاب المرحلة الثانوية.

– القيام بدراسات مقارنة بين أثر القصة القرآنية والأساليب التعليمية الأخرى (كالمحاضرة أو الحوار المجرد) في تحقيق الفهم والاستيعاب لمضامين مادة التربية الإسلامية.

– إعداد دليل تربوي للمعلم يتضمن نماذج تطبيقية لاستخدام القصص القرآني في الحصة الدراسية، مع ربطها بالأهداف التعليمية والمجالات المعرفية والوجدانية والمهارية.

المصادر والمراجع

المصادر

١) ابن فارس، أحمد بن فارس(١٩٩١). **مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل.

٢) ابن منظور، محمد بن مكرم(١٩٨٧) . **لسان العرب**. مادة: "قصص", دار صادر, بيروت.

٣) الرازي، أحمد أبو بكر(١٩٨٧) . **مختار الصحاح**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٧، ص ٢٩٨.

٤) الرازي، محمد بن عمر(١٩٨٧). **مفاتيح الغيب**. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

٥) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(٢٠٠٥). **القاموس المحيط**. مادة: "قص". بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥.

٦) مجمع اللغة العربية (١٩٧٨). **المعجم الوسيط**. ط ٢، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٧٨م.

٧) أبو شريخ، شاهر ذيب.(٢٠٠٥) . **القصص القرآني.** ط ١، دار جرير, عمان , الاردن.

٨) أبو شريخ، شاهر ذيب(٢٠١١). **المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني.** ط١ دار جرير, عمان , الاردن.

٩) أحمد، أحمد غلوش(١٩٧٧)، القصة القرآنية ودورها في التربية، **مجلة دراسات،** كلية التربية، جامعة الملك سعود، العدد الأول، س ١ ذو القعدة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م، ص ٦.

١٠) بكار، عبد الكريم(٢٠٠٢)، بناء الأجيال، كتاب المنتدى، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي , **مجلة البيان،** مطابع أضواء المدينة. ط ١،لندن , ٢٠٠٢م, ص ١٧١.

١١) الخالدي، صلاح (٢٠١٨). القصص القرآني: **عرض وقائع وتحليل أحداث.** ج ٢، ط ٤، دار القلم, دمشق , سوريا، ٢٠١٨م، ص ٣٧.

١٢) زيدان، أبو الحمد أبو الوفا(٢٠٠٧). **تربية المرأة في القصص القرآني،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٧، ص ٢٦- ٢٧.

١٣) زيدان، عبد الكريم (٢٠١٢). **المستفاد من قصص القرآن الكريم للدعوة والدعاة.** ج ١، ط ١، مؤسسة الرسالة, بيروت , لبنان، ٢٠١٢م، ص ٢٩٤.

١٤) السيد، شمس العالم كبير أحمد(٢٠١٣). **كيف نعالج الأخطاء السلوكية؟** ,دار الفضيلة, الرياض، ط ١ ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م) ص ٢٨٧.

١٥) طنطاوي، محمد سعيد(٢٠١٧) . **القصة في القرآن الكريم.** ط ٤، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, مصر، ٢٠١٧م، ص ٢٧٨-٢٧٩.

١٦) عباس، فضل حسن(٢٠٢٢). قصص القرآن الكريم. ط ٤،دار الفرقان ،عمان, الاردن , ٢٠٢٢م.

١٧) عبد المجيد، عبد العزيز(٢٠١٨). **القصة في التربية،** ط٥, دار المعارف ,القاهرة, مصر، ٢٠١٨م، ص ١٢.

١٨) عبد ربه، عبد الحافظ(٢٠١٦). **بحوث في قصص القرآن.** بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠١٦، ص ٨٩.

١٩) عبيد، منصور الرفاعي(٢٠٠٨). **أهداف القصة في القرآن الكريم،** القاهرة، دار العرفان، ٢٠٠٨م، ص ٢٧.

٢٠) العزاوي ,عبد محمد حسن (٢٠١٧) , اثر المنشطات العقلية في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القران الكريم والتربية الاسلامية, **مجلة آداب الفراهيدي**, العدد ٣١, ص ٤٨٥-٥١٩.

٢١) علي، سعيد إسماعيل(٢٠١٥). **القرآن الكريم رؤية تربوية،** القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١٥م، ص ٣١٤.

٢٢) عوضين، إبراهيم(١٩٩٠). **البيان القصصي في القرآن الكريم**، مؤسسة دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ط٢, الرياض، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م)، ص ١٨.

٢٣) القصاص، عبد المنعم(٢٠٢٢). **دراسات في القصص القرآني**. ط ٤، القاهرة: دار المحمدية، ٢٠٢٢م، ص ٢٤.

٢٤) قناوي، هدى محمد(٢٠٠٣). **أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية**. ط ١، الكويت: مكتبة الفلاح، ٢٠٠٣م.

٢٥) محمود ، اسلام (٢٠٠٩). **القصص في الاسلام** ، ط١ ، دار الشروق ، عمان ،٢٠٠٩م .

٢٦) مدكور، علي أحمد(٢٠١٦). **تدريس فنون اللغة العربية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١٦م، ص ٢٠٥.

٢٧) الملحم، إسماعيل(١٩٩٩) . تنشيط التفكير في العصر التكنولوجي. **مجلة المعرفة**، سنة ٣٧، عدد ٤٢٥، وزارة الثقافة، ١٩٩٩، ص ٧٠–٨٢.

٢٨) نقرة، التهامي(١٩٧١) . **سيكولوجية القصة في القرآن الكريم**, الجزائر, جامعة الجزائر، ١٩٧١، ص ٣٦٠.

المراجع الأجنبية

29) Hariyanto, D., & Ma'sum Billah, M. (2024). The Qur'anic approach to child–rearing through dialogue: An analytical thematic study. ***Kerala Journal****, 23,* 89–105.